تفسير الآيات (195- 196)

(195) {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

عليكم أيها المؤمنون أن تقاتلوا في سبيل الله من قاتلكم و أن تنفقوا من أجل إعلاء كلمة الله أموالكم و لا تلقوا أنفسكم فيما فيه هلاككم في دينٍ أو دنيا بسبب تركّكم الجهاد و بخلكم عن الإنفاق فيه مع القدرة على ذلك .

🔷 **ما دلالة قوله تعالى: (وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)؟**

- لا يهلك الإنسان نفسه و يعرضها للمخاطر مما يمكن أن يودي بحياته و يؤذي جسده .
- لكننا في المعنى الاجمالي للآية نفهم :

1. أنها تشمل كل المخاطر التي تتعرض للروح و الجسد؛ فتركُ الجهاد في سبيل الله إلقاءٌ للنفس في التهلكة ، لأن من ترك الجهاد عاش ذليلًا مقهورًا محارَبًا في دينه .
2. الإسراف في الذنوب و المعاصي و اليأس من التوبة إلقاء للنفس في التهلكة.
3. ترك الإنفاق لإعلاء كلمة الله إلقاءٌ للنفس في التهلكة، فإذًا الموضوع شامل .

🔷 **ما العلاقة بين القتال في سبيل الله و أحكامه بالنسبة للأشهر الحُرم والأحكام التي تتعلق بفريضة الحج ؟**

القتال جهاد لحماية الأمة الإسلامية من الخارج، والحج جهادٌ و تهذيبٌ للنفس و للأمة الإسلامية من الداخل عن طريق جمع أبنائها على اختلاف ديارهم في مكانٍ واحدٍ ليشهدوا منافع لهم و ليتعاونوا على البر و التقوى .

(196) {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} .

🔷 ما معنى الآية الكريمة ؟

🔸 (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ):

CamScanner

اختلف العلماء في معنى (أتمّوا) فمنهم من قال:

- يعني أدّوا الحج و العمرة و أتوا بهما فهما فرض.
- معناها أتوا بالحج و العمرة كاملي الأركان و الشروط و الآداب خالصَين لوجه الله تعالى، ويرون أن :الحج فرض ،أما العمرة نفل.

🔸 **الحج:** هو القصد لزيارة بيت الله الحرام في وقتٍ مخصوصٍ بأفعالٍ مخصوصةٍ وبكيفيةٍ مخصوصةٍ بينتها الشريعة الإسلامية.

🔸 **العمرة**: هي زيارةٌ لبيت الله الحرام و التقرب إليه كما بينها النبي ﷺ و لها أركانها و شروطها و كيفيتها و ليس لها وقت محدد.

🔹 **ما دلالة قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)؟**

قال **(لله)**: لأن العرب كانت تقصد الحج و العمرة في الجاهلية للاجتماع و التفاخر و حضور الأسواق و التقرب إلى الأصنام و إنشاد الأشعار لذا نبَّه أنها يجب أن تكون له وحده.

🔸 **(فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ):**

يعني إذا منعكم مانع من إتمام الحج و العمرة فعليكم ذبح الهدي لتتحللوا من الإحرام.

🔸 **الهدي**: هو شاة أو بقرة أو إبل.

🔹 **كيف يمكن أن يكون الإحصار و المنع؟**

يكون الإحصار أن: الإنسان أحرم و يريد الحج أو العمرة ،ومنعه عدو أو مرض أو ظلم حاكم عن الوصول إلى البيت الحرام أو لم يعد معه مال يكفي أو ما شابهها.(هناك اختلاف بين الفقهاء في كيفية تحلل المحصر حسب السبب الذي منعه من الوصول إلى الحرم).

🔸 **(وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ):**

يعني أتموا الحج و العمرة لله فإن مُنعتم من إتمامهما و أنتم محرمون؛ فعليكم إذا أردتم التحلل أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدي و لا تتحللوا من إحرامكم بالحلق لشعر رؤوسكم حتى تعلموا أن الهدي شاة أو بقرة أو إبل.

- هذا الهدي المبعوث قد بلغ مكانه الذي يجب أن يُذبح فيه و هو الحرم.

(هناك خلاف بين الفقهاء في مكان الذبح حسب السبب المانع من إتمام الحج و العمرة هكذا دائمًا الفقه ؛اختلاف الأمة رحمة).

🔸 حلق الرأس هذا علامة هامة على انتهاء الإحرام مثل التسليم في الصلاة هو علامة على انتهاء الصلاة.

🔹**ما الفرق بين المرأة و الرجل في موضوع الحلق؟**

- **الرجل:** الأفضل له أن يحلق و يزيل كل شعر رأسه و يجوز له أن يقصّر.

CamScanner

■ **المرأة**: فتقصر شعرها فقط.

🔸 **(فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ):**

بعد أن بيّن سبحانه أن الحلق للشعر لا يجوز للمحرم ما دام مستمرًا على إحرامه أردف ببيان بعض الحالات التي يجوز فيها للمحرم أن يحلق رأسه مع استمراره في الإحرام .

🔷 **ما هي هذه الحالات؟**

🔸 **المرض** بمرضٍ يضطر معه إلى حلق شعر رأسه كجراحة أو حشراتٍ مؤذية.

🔷 **ما الفدية مقابل هذا الحلق مع الاستمرار في الإحرام ؟**

🔸 **الفدية** هي: تعويض عن حلق شعر الرأس الذي هو من محرّمات الحج و العمرة و هي أمور جليلة لذا عليها فدية .

■ الفدية عن الحلق : إما أن تكون بـ :

1. صيام ثلاثة أيام .
2. أو الصدقة بطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع .
3. أو الذبح ؛ ذبح الذبيحة التي هي النُسك من شاة أو سُبع بقرة أو سُبع إبل، هذا التحديد بالضبط للآية لما ورد في الآية مجملًا **(فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)** ورد في الحديث الذي رواه الشيخان عن كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه.

🔸 **(فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ):**

■ الآن سيبيّن الله لنا كيفية التحلل في حالة الأمن.

🔷 **ما هي أنواع الإحرام في حالة الإحرام للحج والعمرة؟**

1. **الإفراد**:

معناه أن يحرم بالحج فقط ولا يجمع معه العمرة بل يأتي بالعمرة في وقت آخر.

2. **القِران**:

معناه أن يجمع بين العمرة والحج في إحرامٍ واحد ويبقى على إحرامه حتى يأتي بمناسك الحج والعمرة بالإحرام نفسه.

3. **التمتع** :

معناه أن يحرم بالعمرة أولًا ويقوم بالعمرة وبمناسكها (هذه متعة روحية) وبعد الانتهاء من العمرة يتحلل فيجوز له أن يفعل ما يفعله غير المحرم (وهذه متعةٌ بدنية) ثم يحرم بالحج.

إذًا هو جمع بين العمرة والحج في عامٍ واحد في أشهر الحج في سَفرةٍ واحدة وهذا المذكور في قوله تعالى :

CamScanner

- **(فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ).**

هذا ماذا عليه مقابل هذا التحلل والاستمتاع بين العمرة والحج؟

- **(فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ):**

الهديِ كما قلنا من غنم أو بقر أو إبل.

لماذا؟

شُكر لله أنه استطاع أن يجمع بين الحج والعمرة والتمتع بينهما.

ماذا لو لم يكن معه ثمن الهدي؟

- **(فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ):**

هذا تيسيرٌ منه تعالى ،سمح له بصيام ثلاثة أيام وهو في الحج ويفضل أن تكون اليوم السابع والثامن والتاسع من ذي الحجة، وسبعة عندما يرجع إلى بلده، ومن الفقهاء من سمح له بالصيام حتى في طريق العودة .

- **(تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ):**

هذا للتأكيد بأنه لا يتم الحج حتى يصوم من تمتع ولم يجد ذبيحة.

- **(ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ):**

ذلك المذكور من وجوب الهدي على المتمتع لمن لم يكن أهله ساكني المسجد الحرام بأن كان بينه وبينهم مسافة قصر أو بعيدًا عنهم عُرفًا أما أهل مكة فليس عليهم الهدي أو صيام لأنه لا متعة لهم .(اختلف الفقهاء في تحديد المسافة وهذا تيسير من الله سبحانه وتعالى) .

- **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ):**

التزموا أوامره واجتنبوا نواهيه واعلموا أن الله شديد العقاب لمن عصاه.

CamScanner